Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموظفون مؤونة هذا الجهد وقالوا له ( عند ديمترى ) ، فيذهب وقد يجلس فى مقعد للموظف الذى حل محله بالضبط وبذلك يكون زبائن الخواجة ديمترى وظائف لاأشخاص ، فيهم مثلا معاون الإدارة ومعاون البوليس ، وطبيب المركز ومساعد مهندس الرى . ولا يهمه بعد ذلك إذا كان أحدهم زكى أفندى أو عمر أفندى .

ويجد زبائن ديمترى عنده لأنفسهم حرية أوسع مما يلقاها القاهرى مثلا فى قهوته المعتادة ، حيث لامجال هناك للتعرف بكل من يرتاد القهوة مثله. ولعل هذا راجع إلى أن قهوة ديمترى صغيرة الحجم عدد زبائنها قليل ، بل وتربطهم معرفة خارجية مستقلة عنها . ولذلك نجد أحدهم لايتحرج إذا كان بمقعده فى جوار الباب أن يحادث شخصاً فى آخر القهوة بصوت مرتفع يسمعه كل الحاضرين .

ويرتقى ديمترى عن أن يكون (جرسونا ) بسيطا كأى جرسون آخر فى مصر ، ويصبح نديما لزبائنه يهزءون بلهجته الرومية وبجنسيته تعصبا للأتراك ، ثم لا يتحرجون من أن يودعوه بعض أسرارهم ، وأن يقترض أحدهم منه إذا خسر ( صولده )بأجمعه فى لعب البوكر إذا عثر به حظه .

إذن علمت بعد هذا كيف يستطيع ديمترى أن يجد رزقه فى البلد . إن الأهالى كالطفل يبذل النقود فى دمية يلهو بها ويتحكم فى حركاتها ويظهر قوة ساعده واستبداد ارادته بتهشيم رأسها . كذلك هم فى حاجة إلى شخص يهزءون به ولا يستطيع أن يهزأ بهم فتشعر